Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

السخرية والتقزيم لتلك العلاقة العشقية الباهتة)، وحين يواصل دون كيشوت صمته، يضيف سانشو مصارحاً إياه: لقد ظننت بسذاجتي، يا سيدي، أن (دولسينيا) لا بدّ أن تكون أميرة هام بها مولاي، أو شخصية ذات مركز سامٍ، جديرة بالهدايا النفيسة التي بعتت بها إليها، وبالفرسان الذين هزمتهم، فلو كانت (دولسينيا) أميرة لقدرت ذلك حق التقدير، لكن ما الذي ستستفيد تلك الفتاة الفلاحة الشبيهة خلفةً وشكلاً بالصبيان، ما الذي ستفهمه من ركوع الفرسان بين يديها وقرب قدميها، لا بدّ أنها ستركلهم كما تركل الخراف، بل ربما وجدها الفرسان الذين أرسلتهم إليها تدرس القمح أو ترعى الحمير والعجول، أو تنسج حبلاً من شعر الماعز ويتساءل سانشو بمرارة: ما هذه الحبيبة يا سيدي؟! وهنا، يرفع دون كيشوت بصره إليه، ويقول: إنك ثرثار كبير يا سانشو، ولأن روحك غليظة فأنت لا ترى إلا الصفات القبيحة والغليظة، ولكي يفهمه أن الحب والعشق لا علاقة لهما بالجمال المرئي، والسلوك اليومي، يقص عليه قصة الأرملة الجميلة جداً التي أحبت شماساً (رجل دين) بديناً، وهو لا يزال شاباً قليل الخبرة، لا يملك صفة جميلة من صفات الرجولة، وحين يعرف سيده الكاهن بالقصة، يقول للأرملة ناصحاً: إنني مندهش يا سيدتي من حبك هذا للشماس، لأن نبيلة مثلك، لها كل هذا الجمال والمال الكثير، تعشق رجلاً وضيع المنزلة، فقير العقل، ومن حولك رجال علماء، وأساتذة، ولاهوتيون أصحاب شأن ومكانة، وتستطيعين أن تختاري من بينهم، وتقولي هذا يعجبني وذاك لا يعجبني!! فأجابته الأرملة: أنت على خطأ يا سيدي، وعقليتك قديمة، فأنا أرى هذا الشماس أفهم بالفلسفة من أرسطو، ومحبتي له كامنة في غاية أنت لا تدركها!!

ويقول دون كيشوت: (دولسينيا)، يا سانشو، هي عندي أهم من كل أميرات الدنيا لأن محبتي لها كامنة في غاية أنت لا تدركها أيضاً، إنني أصوّرها في خيالي كما أريدها من ناحيتي نبالة الأصل ومفاتن الجمال، وبذلك لا تعدلها هيلانة!!

وهنا، يقول سانشو: أعترف يا مولاي بأنك على حق، وما أنا إلا حمار، لأنني لا أدرك بأنه لا يجوز الحديث عن الحبال في بيت رجل مشنوق!!

إذن، أحب دون كيشوت (دولسينيا) حباً تاماً، وبها ربط غاياته، وجعلها قرينة للمجد والنبل، وبذلك سما بالمرأة وأبعدها عن رثاثات القول والفعل، وعدّها السبب الجوهري الأول لكل الأفعال الحميدة، والتي من دونها لا تحدث أو تتكامل، كما أنه رتّب صفات جمال المرأة وروعتها ليس باعتبار جمال الجسد